الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

على بوابة هذا العام الهجري الجديد ١٤٤٣ نهنئكم أيها المسلمون بحلوله سائلين الله سبحانه وتعالى أن يجعله عام الاستخلاف والتمكين والأمن لكم في الأرض، وإننا ندعوكم للعمل معنا في حزب التحرير؛ لإعادة حكم الإسلام بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. وإن حزب التحرير يمتلك مشروعاً إسلامياً خالصاً يشمل جميع أنظمة الحياة والمجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية...الخ، فهلم إلى خيري الدنيا والآخرة.

اقرأ في هذا العدد:

- انقلاب تونس أثبت فشل خيار الديمقراطية التعدّدية في مُواجهة الاستبداد ...٢
- ألا يستحق هكذا نظام أن يلقى في واد سحيق؟! ...٢
- شركات الغرب المستعمر يسيل لعابها على موارد السودان الضخمة ...٣
- المصالح الحيوية للدولة السودانية سد النهضة مثالاً ...٤
- العلاقات السعودية الإماراتية...٤

/raiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٣ من محرم١٤٤٣ هـ الموافق ١١ آب/أغسطس ٢٠٢١ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٥١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

بشائر النور تواجه مكر أهل الفجور

بقلم: الشيخ سعيد الكرمي

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ» حديث صحيح. إن البشرى هي عمل النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وما بُعثوا إلا لغاية أساسية هي إقامة الدين وعبادة الله الواحد رب العالمين، فيعيش الناس شرع الله وحكمه حتى يكون العدل وتعلو الشريعة، ونبينا ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وارث جميع الرسالات وناسخ جميع الشرائع وماحي جميع الضلالات، أورثنا رسالة الإسلام وأمرنا بوجوب تبليغها للناس، فقال ﷺ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً». فحمل المسلمون من بعده النور الذي جاء به ﷺ بجد ونشاط واجتهاد فكانوا على قدر المسؤولية في حمل الأمانة ملتزمين الخطاب الرباني العام حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ۞ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾. فما كان من أعداء هذا الدين إلا أن يشنوا حرباً ضروساً منذ أن بُعث النور من غار حراء، وهم لا يألون جهداً في محاربة هذا الدين للقضاء عليه، ويصلون الليل بالنهار للإجهاز عليه.

ولا نكون مبالغين إذا قلنا إنه ومنذ أن بعث رسول الله ﷺ بالإسلام إلى الناس كافة، عاداه اليهود والنصارى وعبّاد الوثن لأنهم يكرهون الحق والنور، ويكرهون الدين ويكرهون الله رب العالمين ويعادونه معترضين على اختياره واصطفائه لنبينا محمد ﷺ رسولاً خاتَماً. هكذا هي طبيعتهم وجبلّتهم، يعارضون رسل الله فيقتلونهم تارة، ويضطهدونهم تارة أخرى، لأنهم يعارضون الحق والعدل والنور. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ۞ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۞ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾. وقال سبحانه: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾. ولكن الله عز وجل، ورغم المكر الكبير والكيد العظيم من أعداء هذا الدين، يأبى إلا أن يتم نوره ويحفظ دينه ويهلك أعداءه، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

ومن هذا المنطَلق، فَعلى كل مسلم، فرضاً وتكليفاً ربانياً، أن يحمل على الدوام مشعل النور تحت لواء الحمد، لواء رسول الله ﷺ، لأن رسالة الإسلام هي فقط التي تخرج الناس من الظلمات إلى النور، وهذه مسؤولية كل مسلم في حمل رسالة الإسلام الصافي والنقي، الذي لا يقبل المداهنة وأنصاف الحلول ولا يتعايش مع الكيانات والأنظمة العميلة التابعة للكافر المستعمر، بل يعمل على هدمها، حتى يشيد صرح الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهذا هو الطريق، وما سواه فباطل.

إن البشائر في القرآن الكريم، هدى للناس وبينات عظام لأهل الإخلاص، أهل الإيمان، وهذا فرقان حق ونور أمام باطل زائف ومكر كاذب وخداع ثعالب، وإن القوى الدولية بزعامة رأس الكفر والاستعمار أمريكا توجه ضربات لهذا الدين من كل اتجاه، لأنهم على يقين بأنهم إلى زوال، وأن المستقبل لدين الله، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾. ولقد تمثل مكر أهل الفجور أولاً في هدم الخلافة وهي أول عروة في الإسلام نُقضت، فمزقوا البلاد وشتتوا العباد، وفرض الكافر المستعمر شروطه على الأمة الإسلامية، وسيطر

..... التتمة على الصفحة ٣

هجرة سيد البشر

بقلم: الشيخ محمد تقي الدين النبهاني

الجامعة الاسلامية في ١٤ نيسان سنة ١٩٣٤

هجرة سيد البشر

بقلم الاستاذ تقى الدين النبهانى

ود ايها الشبان ! !

ساحب التوقيع

الا الوظيفة ، وترياقه الراتب والزلف للرئيس المستعمر ، او مطية الاستعمار ، فلا تركنهم ولا تبحث عن الشبان من طبقة اخرى !..

أأجدم بين الاثرياء ، وروائب الوجاهة الفارغة ! انى اكاد ارتاب في ذلك ، لان اكثر هؤلاء لا هم لهم فى الحياة الا الاكل والشراب واللبس والزينة والمقامرة والمحاضرة واعتلاء صهوات الجياد او امتطاء السيارات ،

تفريطهم بين الكفرة من فحولهم فاستفزوا الشجعان وصرخوا فزعين فى العرب وضربوا ظنابيبهم وطاروا لهذه الهيعة . وتفرقوا فوق اديم الدأماء وفى شعاب الهضاب والوهاد ينقبون عن غازيهم ويطلبون رأس سالبهم حتى كبت وجوههم وخابت ظنونهم وحبطما صنعوا فوقفوا بباب غار ضيق يقلبون اكف الندامة ويضربون احداً فى سداس وسداسا فى

نبتهج بقدومه ويوما نجذل لذكر
نؤرخ اعظم يوم فى دهر مجدنا
عيد ارتفع فيه علنا واجذل ذكر
لها طربا قلوبنا . لانهاتذكرنا كيف
راية الاسلام وباي سبب سمت
وعن اي طريق سجل مجده فى جـ
الدهر ناصع الفخار . تذكرنا
بيني صرح المجد وكيف يرفع علم
واني مخلد تليد العز
فحق علينا ان نكرر ذكراه
عام ونحفل بيومها اي احتفال لانه
الذى ابتثق فجر التاريخ فيه عن
منزلتنا واشرقت فيه شمس سعا
وكان لنا به بيت الفخار الثابت
رسا اصله تحت الثرى وسما به فر

في مثل هذه الأيام قبل تسعين عاما هجريا كتب العالم الجليل الشيخ تقي الدين النبهاني "رحمه الله" مؤسس حزب التحرير، مقالة نشرتها جريدة الجامعة الإسلامية في عددها رقم ٥١٥ الصادر في ١ محرم ١٣٥٣هـ الموافق ١٥ نيسان ١٩٣٤م. وقد أحببنا نشرها في هذا العدد من جريدة الراية بمناسبة العام الهجري الجديد للفائدة.

"طار زعماء العرب إلى المؤتمر ونظموا عقده الثمين واشتد بينهم الجدل، واستحرّ النزاع، وفاض الحديث، وهبت عواصف الحوار؛ ماذا يفعلون بمحمد وقد أقضّ مضاجعهم أمره، وأعيا حيلها شأنه بعد أن شاموا محو ضلالهم بسنا نوره، ولمسوا احتراق باطلهم بشهاب حقه وأيقنوا بأفول أمرهم إن أبْقَوا عليه، وبضياع ملكهم إن غفلوا عنه فامتدت ألسنتهم بشرر الشر، وأفعمتْ أفواههم بحمم الجحيم وطفقوا يتسابقون في اقتراحات الهلاك، ويستبقون شرف التضحية في سبيل النجاة من كابوسه وكان أسرعهم إلى جذوة نار الموت بقبسها أبو جهل لشدة اضطرام الشنآن في نفسه ولذوبان قلبه خشية انهيار مجده، قام بملء اللظى شدقيه وقال لا سبيل إلى إخماد ثورة هذه النفس بعد أن اعتاض علينا أمره إلاّ بإزهاقها فترسل من كل قبيلة فارساً يرصده عند بابه حتى إذا خرج فيهم ضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد فقتلوه وضاع دمه في القبائل.. وحينئذ يقصر ذووه عن وتره ويعجزون عن المطالبة بدمه. وما إن وقف لسان هذا الكاشح الظنين حتى انفجر الهتاف من جوانب القاعة: سل هبل. قد صادفتْ والله صفاء الثغر بسهام رأيك، وانفضّ ذاك الجمع الحاشد ومشت الفرسان مدججة بالسلاح إلى حيث ينام محمد ملء جفنيه عما يسهر النوم له ويختصم، وحينئذ أوحي إليه ما كان عجباً عجيباً، وأمُرَ بالهجرة إلى المدينة حيث الأنصار المؤمنون، وحيث قلعة الإسلام ومشرق نوره الذي ينبعث منه ضياء هداه، فنهض من وثير فراشه في الهزيع الأخير من الليل وأخذ قبضة من التراب ونثرها في وجوه أولئك الفرسان وقال: شاهت الوجوه وعلق الكرى بمعاقد أجفانهم وأخذتهم سنة من النوم حتى غطوا في موتتهم الأولى. فخرج عليه الصلاة والسلام بين صفوفهم وهم عنه عمون وسار قدماً إلى صديقه أبي بكر، وأمّا المدينة رائدَين معافاً ومنصراً.

أين محمد؟ وما إن انهزمت جيوش الظلام ولف فلق الصبح ثوب الدجى وأرسلت الغزالة لعابها وحرق الفرسان وهجها حتى هبوا من منامهم مذعورين، أين محمد؟ ادخلوا عليه الباب فإذا دخلوه وجدوا علياً مكانه مسجى بغطائه فانقلبوا خاسئين وأذاعوا تفريطهم بين الكفرة من فحولهم واستفزوا الشجعان وصرخوا فزعين في العرب، وضربوا طنابيبهم وطاروا لهذه الهيعة، وتفرقوا فوق أديم الدأماء وفي شعاب الهضاب والوهاد ينقبون عن غازيهم ويطلبون رأس سالبهم حتى كبت وجوههم وخابت ظنونهم، وحبط ما صنعوا فوقفوا بباب غار ضيق يقلبون أكف الندامة ويضربون آحاداً بسداس وسداساً في آحاد ويرمون نبال الحدس عن ملجأ فريستهم تارة يتأكدونه في الغار الذي عن يمينهم، وطوراً يظنونه في الكهف الذي تحت أرجلهم حتى أعمى الله بصائرهم وأبصارهم عنه فانقلبوا أسفين مدحورين وهم يحرقون الأرم غيظاً

..... التتمة على الصفحة ٣

رئيس إيران الجديد إبراهيم رئيسي يعتبر أهل سوريا ظالمين وبشار وشبيحته مظلومين!

نشر موقع (القدس اليوم، الخميس، 26 ذو الحجة 1442هـ، 2021/08/05م) خبرا جاء فيه: قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، خلال مراسم أداء اليمين الدستورية: "سنكون إلى جانب المظلومين في فلسطين وسوريا وأوروبا وأفريقيا وأمريكا وسنكون صوت المستضعفين".

الراية : **عندما يقول رئيس إيران الجديد إبراهيم رئيسي في يوم تنصيبه إنه سيكون إلى جانب المظلومين في سوريا في الوقت الذي تقف فيه بلاده بجانب طاغية الشام ونظامه العلماني المجرم، وتحارب أهل الشام الثائرين عليه لخلعه وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه؛ فيكون إبراهيم رئيسي بذلك يعتبر أن طاغية الشام ونظامه وشبيحته مظلومون ومستضعفون! وأن الثائرين عليه والأطفال والنساء والشيوخ الذين يقتلهم ليل نهار منذ عشر سنوات ويسومهم سوء العذاب فيقصف بيوتهم على رؤوسهم ويدمر أسواقهم ومشافيهم وأسواقهم واعتدى على أعراضهم هم الظالمون! ألا ساء ما يحكمون. أما عن الأرض المباركة فلسطين فيهود قد اغتصبوها وأقاموا عليها كيانهم المسخ، وها هي إيران تحارب أهل سوريا المسلمين على حدود فلسطين ولا تتحرك لمحاربة يهود الغاصبين وتطهير المسجد الأقصى المبارك، وتحرير فلسطين وأهلها منهم، مع أن قادتها وفي أكثر من مناسبة صرحوا أن إيران يمكنها إفناء كيان يهود، وأنه لن يصمد أمامها أكثر من ست ساعات، فمن الظالم ومن المظلوم في فلسطين يا رئيسي؟!**

قيادات مرتبطة متخاذلة تورد أهل الشام المهالك

توصل النظام السوري المجرم و"معارضون" له في محافظة درعا إلى اتفاق يقضي بتسليم الأسلحة الخفيفة المتبقية بيد "معارضين" سابقين وكذلك نصب عدد من الحواجز العسكرية وعمل تسويات مقابل فك الحصار المفروض منذ شهر على "درعا البلد"، وإيقاف عملية عسكرية كان النظام يحشد لها منذ أيام، وفق مصدر محلي. وبناء على ذلك أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا بيانا صحفيا، وجه فيه الخطاب إلى أهل سوريا قائلا: "منذ أن تم تسليم محافظة درعا بتآمر من قيادات الفصائل المرتبطة وبتواطؤ من غرفة العمليات "الموك" قبل ثلاث سنوات مضت؛ ودرعا لم تخرج عن ركب الثورة ساعة واحدة، فالمظاهرات فيها لم تتوقف، وكذلك الأعمال المناهضة لنظام أسد المجرم، الذي عجز في الحد من هذه النشاطات أو إيقافها فهو ما فتئ يبرم الاتفاقيات تلو الاتفاقيات مع كثير من المناطق في درعا طمعاً بأن تتوقف هذه الأعمال ولكنه عبثاً يحاول فوتيرة الأعمال في تزايد والرقعة في اتساع واليوم مدينة درعا تتصدر المشهد كما كانت عليه في بداية الثورة". وعن دور القيادات المتخاذلة في التآمر على ثورة الشام، قال البيان: "ومرة أخرى يتجدد دور القيادات المرتبطة المتخاذلة؛ التي كانت ولا زالت تمثل له طوق النجاة من مصير محتوم، فما إن عادت درعا للواجهة من جديد حتى تصدر المشهد من سلم البلاد عام ٢٠١٨ من بوابة اللجنة المركزية، فكلفت نفسها مهمة التفاوض مع النظام وتسليمه ما تبقى من البلاد بعد أن عجز عن فرض سيطرته عليها سابقاً، اتفاق أقل ما يُقال عن بنوده إنها مبهمة وخبيثة تشابه بنود مؤتمرات التآمر في أستانة وجنيف، عشرات من الجنود والآليات دخلت درعا بموجب هذا الاتفاق، كان الهدف من دخولها تقطيع أوصال المدينة، والتفرد بأبنائها وإكمال مهمة السيطرة، وبالتالي القضاء على مهد الثورة في درعا". وإلى أهل درعا خاصة قال البيان: "يا أهلنا في درعا، أنتم مهد ثورة الكرامة وشرارتها الأولى، فلا تنقادوا لقيادات رضيت لنفسها أن تكون أدوات بيد أعداء الثورة ولا تملك من قرارها شيئا، فالثبات الثبات، وإياكم والركون للظالمين فهذا والله الخسران المبين". ثم توجه البيان بالنداء مرة أخرى إلى أهل الشام عامة، قائلا: "لقد أدركتم جيدا أن السبب الرئيس لما آلت إليه ثورة الشام يرجع إلى هذه المنظومة الفصائلية وقياداتها التي أكلت من المال السياسي الحرام؛ وارتبطت بما يسمى الدول الداعمة، وبالتالي فإن هذه المنظومة المرتبطة لن تحرك ساكنا نصرة لأهلنا في درعا؛ لأنها ليست صاحبة قرار. وختم البيان بنصيحة: "وللخروج من عنق الزجاجة يجب عليكم أن تعتصموا بحبل الله وحده، وتتبنوا مشروعا سياسيا واضحا منبثقا عن عقيدة الإسلام ودين الله عز وجل، وأن تكون لكم قيادة سياسية واعية ومخلصة تكون بمثابة ربان السفينة، تكشف لكم المؤامرات والفخاخ التي ينصبها أعداء الإسلام وأعداء ثورة الشام؛ وترسم لكم الطريق المستقيم الذي تسلكونه للوصول إلى بر الأمان، وما عدا ذلك ستبقى تتقاذفكم الأمواج المتلاطمة حتى تغرق سفينتكم؛ ولات حين مندم، فهل نتدارك ثورتنا وننقذ أنفسنا وأعراضنا وتضحياتنا قبل فوات الأوان؟"

نظرات سياسية

انقلاب تونس
أثبت فشل خيار الديمقراطية التعدّدية في مُواجهة الاستبداد

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

قام الرئيس التونسي قيس سعيّد وبتخطيط مُسبق بانقلابٍ خاطف وسريع، فأطاح بالمنظومة السياسية التونسية برمتها، والتي تشكلّت بعد الثورة على أنقاض نظام زين العابدين بن علي، وتتمثّل هذه المنظومة بالحكومة والبرلمان والادعـاء العام، فجمع سعيّد السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية بيده، وأصبح هو الحاكم والقاضي والمشرع في آنٍ واحد، مُستنداً في عمله هذا إلى انحياز الجيش له، ومُعتمداً على تفسير المادة ٨٠ من الدستور التونسي بما يُوافق هواه.

لقد قضى سعيّد بهذا الانقلاب السهل على آمال الذين ظنّوا أنّ الديمقراطية في تونس قد تجذّرت وترسخت بعد ثورة الياسمين، وأجهض سعيّد بانقلابه جهود عشر سنوات من العمل الديمقراطي الـدؤوب داخل أروقة البرلمان، والذي كان أحد أهم ثمار هذا العمل المضني والذي يوصف بأنّه النتاج الحقيقي للثورات العربية التي تلاشت من جميع دول الربيع العربي ولم يتبق منها شيء ذو قيمة إلا في تونس، والتي باتت تُعرف برمز هذه الثورات وأيقونتها.

لكنّ هذه الأيقونة الجميلة - في نظرهم - قد سقطت هي الأخرى الآن، وتلاشى مع سقوطها خيار الديمقراطية التعدّدية الذي عوّلوا عليه كثيراً في تونس وفي الدول العربية، ففشل هذا الخيار في الصمود أمام مجرد رئيس مبتدئ قليل الخبرة، وبإسناد من بعض الضباط والعسكر ودعم من فرنسا أمّ الديمقراطية والحرية.

فأين هي إذاً القوى الديمقراطية في تونس؟ وأين هي شعبيتها؟ ولماذا لم ينزل الناس إلى الشوارع لدعمها؟

إنّ الشعب في تونس هو جزء من الأمّة الإسلامية فلا يؤمن إلا بالإسلام، وإنّ كل الجعجعات الديمقراطية منذ عشر سنوات في تونس لم تستطع تغيير قناعته بالإسلام العظيم، فالديمقراطية في نظر المسلم هي تماماً كالدكتاتورية لأنّها حكم بغير ما أنزل الله، والمسلم عندما تُعرض عليه المفاضلة بين الاستبداد والديمقراطية لا يفاضل ولا يقارن بينهما بمعزل عن الإسلام، فهما في نظره غير إسلاميين وهما بذلك سواء، فهذا نظام كفر وذاك نظام كفر.

لقد وقف الناس أمام هذا الانقلاب على الحياد، فلم يؤيّدوا قيس سعيّد كونه طاغية مستبداً تابعاً لفرنسا، ولم يؤيدوا الديمقراطية التعددية لأنّها ومنذ عشر سنوات لم تجلب لهم سوى الكوارث السياسية والاقتصادية والإنسانية، فجرّبوا منذ سقوط بن علي تسع حكومات ديمقراطية لم تسفر إلا عن انهيار اقتصادي وعقم سياسي، فالبطالة بلغت ٣٦٪ والانكماش في القطاع الصناعي بلغ ٩٪، ومات أكثر من عشرين ألف إنسان نتيجة الفساد في المرافق الصحية.

الرئيس ضعيف وانحاز لفرنسا كي يتقوى بها فلم تزده إلا ضعفا وبعدا عن شعبه، والحكومات المتعاقبة تابعة لبريطانيا وفاسدة، والبرلمان لا يجيد إلا الثرثرة والمُناكفات، والمنظومة السياسية برمتها هشة وفاسدة، لذلك وقف الناس موقف المتفرّج، فلم ينصروا فاسداً على فاسد.

زعم الرئيس سعيّد بأنّه سيحارب اللصوص والفاسدين فإذا به يحارب الشرفاء ويعتقل نواب ائتلاف الكرامة كمحمد العفاس لا لشيء إلا لأنّهم يهاجمون أسياده الفرنسيين، وادّعى بأنّه يقف مع الدستور، فإذا به يقوم بعرض مواد من الدستور الأمريكي ويدافع عنها ويشرحها باللغة الفرنسية، ولم يأت على ذكر دستور البلاد الذي انقلب عليه، ولم يعرضه باللغة العربية التي يتشدق بها في عرض تفاهاته السياسية.

وأمّـا موقف رئيس البرلمان التونسي المحسوب على حركة النهضة (الإسلامية) راشد الغنوشي فبدا موقفه باهتاً هزيلا، إذ عرض مزيداً من التنازلات من أجل ما أسماه بعودة الديمقراطية، ودعا إلى الحوار الوطني أو قل حوار الطرشان، وقال بأنّه مُتفائل بمستقبل الديمقراطية في تونس، وكأنّ الديمقراطية عنده أصبحت بديلاً عن الإسلام، فهو ينافح عنها وكأنّها وثن يُعبد!

إنّ هذا الرجل الذي نقل حزبه من حزب له سمت إسلامي إلى حزب علماني مضاد للشريعة الإسلامية، ولم يكتفِ بفصل كل ما هو دعوي عن كل ما هو سياسي على طريقة العلمانيين في الفصل التام ما بين الدولة والسياسة، بل واعتبر أنّ الدولة ليس من مهمّتها فرض الإسلام على الناس، وإنما مهمتها تُختزل فقط في حفظ الأمن العام وتقديم الخدمات فقال: "الناس تصلي أو ما تصلي، يسكروا أو ما يسكروا، النساء تلبس الخمار أو ما تلبس الخمار، هذا كله متروك للناس".

فمن الطبيعي إذاً عندما يسمع المسلم مثل هذا الكلام من زعيم حزب إسلامي ولو شكلياً، أنْ يكفر هذا المسلم بالديمقراطية، وألا يفرق بينها وبين الدكتاتورية، خاصة وأن كلتيهما قد أخفقتا في تحسين الوضع الاقتصادي للناس، وفي قطع أيادي الاستعمار عن مقدرات الدولة.

وأما من ناحية سياسية فالغنوشي الذي سبق أن خضع لاستجواب مجلس العموم البريطاني قبل انخراطه في العمل السياسي في تونس، قد جاء إلى تونس بعد الإطاحة ببن علي ليقوي رجال الإنجليز في البلاد، ومنهم الرئيس المقبور السابق الباجي قائد السبسي الذي كان من جماعة بورقيبة عملاء الإنجليز المعادين للإسلام بضراوة.

فهؤلاء الديمقراطيون لا يختلفون كثيراً عن قيس سعيد الذي ارتمى بحضن الفرنسيين، والنتيجة أنّه بدل أن يكون الصراع بين المسلمين وبين عملاء وأذناب الاستعمار، أصبح بين عملاء فرنسا وعملاء بريطانيا، وتحولت الدولة إلى مزرعة يتقاتل عليها اللصوص الأجانب.

إنّ المشروع العملي الوحيد القادر على إسقاط حكم الاستبداد في تونس وفي كل البلاد الإسلامية هو مشروع الإسـلام العظيم، فالإسلام هو دين عامة أهل البلاد، وربطه بالعمل السياسي ربطاً مُحكماً هو الذي يُمكّن دعاة التغيير من التغلب على عملاء فرنسا وبريطانيا في تونس في آنٍ واحد، وهو الوحيد الذي يستطيع استئصال النفوذ الأجنبي برمته من البلاد ■

حزب التحرير/ ولاية باكستان
حملة "تحرير كشمير فريضة شرعية!"

قام حزب التحرير/ ولاية باكستان بتنظيم حملة واسعة على مواقع التواصل الإلكتروني بعنوان "تحرير كشمير فريضة شرعية!" للتأكيد على الحقيقة الشرعية تجاه قضية كشمير من أنها أراض إسلامية تحتلها الدولة الهندوسية الكافرة والحل الشرعي الذي أمر الله سبحانه وتعالى به هو إعلان الجهاد حتى تحرير كل شبر منها ومن سائر بلاد المسلمين المحتلة. وقد توجت الحملة بعاصفة على تويتر بعد مغرب يوم السبت ٠٧ آب/أغسطس ٢٠٢١م.

ألا يستحق هكذا نظام أن يلقى في واد سحيق؟!

بقلم: الأستاذ حامد عبد العزيز

لقد أصبح تغول نظام السيسي لا حدود له، وطغيانه يشتد يوما بعد يوم، وكأنه يتخذ من تجبر وطغيان واستعلاء فرعون مثالا يحتذى، فلسان حاله هو قول فرعون لأهل مصر ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ و﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾! فقد أصدرت النيابة العامة المصرية قراراً بحبس الكاتب الصحفي عبد الناصر سلامة رئيس تحرير جريدة الأهرام السابق لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات، إثر نشره مقالا عبر مواقع التواصل الإلكتروني يطالب فيه السيسي بالتنحي وتقديم نفسه للمحاكمة على خلفية معالجته لقضية سد النهضة الإثيوبي وعدد من الملفات الأخرى. ووجهت النيابة العامة إلى سلامة تهمة ارتكاب جريمة من جرائم تمويل الإرهاب، والانضمام لجماعة إرهابية أسست على خلاف أحكام القانون! وبقدرة قادر أصبح أحد الرموز الصحفية خائنا وعميلا وممولا للإرهاب ومنضما لجماعة إرهابية لمجرد أنه مارس عمله الصحفي وكتب مقالا عبر فيه عن رأيه وبين فيه مخاطر سد النهضة وما تسبب به اتفاق المبادئ الذي وقعه السيسي بإرادته المنفردة مع إثيوبيا من مصائب وويلات ليكون أم الجرائم التي أوصلتنا إلى ضياع حقوق مصر المائية وما سيترتب عليها من تجويع وتعطيش الناس وتصحر الأراضي الزراعية والبطالة وتضرر السد العالي، وهي جرائم يجب أن يحاسب عليها السيسي بجانب جرائمه الأخرى. والواضح أن السيسي لا يقبل مجرد النقد ولا يوجد في قاموسه ما يسمى الرأي والرأي الآخر، حتى وإن كان من يوجه له النقد هو من عظام الرقبة!

فقد بات السجن والتشريد والنفي خارج البلاد والتشويه والتهميش مصير العديد ممن دعوا لمظاهرات ٣٠ حزيران/يونيو ودعموا السيسي، ليكون لسان حال الجميع "أُكِلت يوم أُكِل الثور الأبيض". وقد طالت الاعتقالات الكثير ممن أيدوا الانقلاب الذي قاده السيسي، من أمثال أحمد ماهر وأحمد دومه وإسراء عبد الفتاح وحازم عبد العظيم الذي عمل منسقا للجنة الشباب في الحملة الرسمية لترشح عبد الفتاح السيسي لرئاسة الجمهورية عام ٢٠١٤، ليتم اعتقاله في ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٨ بعد كشفه عن دور الأجهزة الأمنية في تشكيل البرلمان الحالي وانتقاده المستمر لسياسات السيسي.

لقد قالها السيسي من قبل "لا تسمعوا لأحد غيري"، فهو يرى أن قوله هو الصواب، بل هو الحق المطلق، وهو الآن يقول بالعامية "بلاش هري"، أي لا تتكلموا كثيرا، اسمعوا وأنتم صامتون، فكلامكم لا قيمة له، وأنتم تهرفون بما لا تعرفون، فعندما طالبه أحدهم برفع مرتبات الموظفين كاد أن يبطش به وعنفه واستهزأ به كأنه نكرة لا قيمة له ولا لكلامه! وفي إحدى المناسبات قبل عدة سنوات طالب أحد الحضور السيسي بتأجيل قرارات رفع الدعم عن بعض السلع، فأجابه السيسي "هل درست الموضوع الذي تتحدث عنه، وما هي معلوماتك عنه ومؤهلاتك للحديث فيه؟"، وكاد الرجل أن يقول يا ليتني مت قبل هذا!

هل يمكن لهكذا نظام أن يرعى شئون الناس ويحفظ مصالحهم؟! وهل يقاد الناس بالخوف؟! نظام لا يسمع لأحد، وكل من يقول رأيه بصدق فهو موضع اتهام، ومصيره إما الاعتقال أو الموت. نظام لا يقبل أي معارضة فعلى الجميع أن يسبّح بحمد القائد صباح مساء، نظام لا يثق بشعبه، بل ويراه شعبا تافها لا قيمة له، بل أكثر من ذلك يرى أن نظامه ليس دولة حقيقية بل شبه دولة، وأننا لسنا فقراء فقط بل فقراء جدا! وحتى مجلس النواب الذي يتباهى به النظام الديمقراطي باعتباره أيقونة النظام ومكمن قوته، تتم صناعته صناعة على أعين المخابرات، ليخرج للناس برلمانا مفصلا على مقاس السلطة لا يحرك ساكنا ولا يحاسب فاسدا ولا يحق حقا ولا يبطل باطلا، وكانت آخر خطاياه أن أقر مشروع قانون مقدم من عدد من النواب يقضي بفصل الموظفين المنتمين للإخوان من الوظائف الحكومية. ومن يشذ عن تلك القاعدة وينتقد النظام أو يعترض فمصيره الإبعاد ورفع الحصانة، فلا مكان فيه للناقدين أو المعارضين، بل مجرد جماعة من المنتفعين المطبلين الذين لا هم لهم سوى تحقيق مصالحهم الشخصية.

نظام يمتلك جيشه أموالا سرية لا تخضع لأي رقابة من أي جهة، ويصر قادته على التمسك بقوة باستمرار أنشطة الجيش الاقتصادية المعلنة وغير المعلنة الخاصة بهم، ويرفضون خضوعها لأي رقابة حقيقية، يؤكد ذلك تصريحات اللواء محمود نصر التي أصدرها عقب اندلاع ثورة يناير، والتي قال فيها نصا: "سنقاتل على مشروعاتنا وهذه معركة لن نتركها، الجهد الذي بذلناه لـ٣٠ سنة لن نتركه لأحد آخر يدمره". فهل يرجى من هكذا نظام خير قط؟! نظام تحول الإعلام فيه إلى منابر سياسية تقتات على الكذب وترويج الإشاعات وتضليل الرأي العام ودق طبول الحرب والفتنة وبث سموم الكراهية بين فئات المجتمع، دون رادع من قانون أو ميثاق. نظام أصبحت نيابة أمن الدولة فيه أداة شريرة للقمع، حيث لا توفر في جميع مراحل التقاضي ضمانات المحاكمة العادلة، وهي تنظر في قضايا ناتجة عن ممارسة الحقوق السياسية المكفولة قانونيا، حيث تمت إحالة عدة ناشطين على محاكمات بسبب مواقفهم السياسية ومعارضتهم لسياسات الحكم القائمة. الأمر الذي يجعل كل مسار التقاضي منذ الاعتقال وصولا إلى الحكم واقعا تحت تقدير التعسُّف، بل يتم بالأمر المباشر من القيادة السياسية، لتصدر أحكام الإعدام بالجملة ودون أن يرف لهم جفن.

نظام أطلق كلابه للهجوم على الإسلام تحت ذريعة (الحرب على الإرهاب)، ونكل بالمعارضين بتلفيق التهم كالانتماء لجماعة إرهابية أو دعم وتمويل الإرهاب. نظام قد أسلم البلاد والعباد لأعداء الأمة يفعلون بها ما يشاؤون، ينهبون خيراتها وثرواتها، ويدمرون اقتصادها وشبابها، بل عدّه كيان يهود كنزا استراتيجيا له. ويكفي هذا النظام جرما أنه نظام لا يحكم بما أنزل الله.

فيا أهل الكنانة؛ ألا يستحق هذا النظام الوقوف بوجهه وإسقاطه والتخلص منه؟! والبديل معلوم غير مجهول وهو استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، النظام الذي فرضه رب العالمين لنعيش في ظله عيشا إسلاميا حقيقيا. قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ ■

يجب على أهل اليمن
أن لا يُعَوِّلُوا على الأمم المتحدة

على خلفية تعيين المبعوث الأممي الرابع إلى اليمن السويدي هانز جرندبرغ، أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية اليمن في بيان صحفي أن مبعوثي الأمم المتحدة تقف دول وراء تعيينهم، لتحقيق مصالح وأهداف معينة، ليس من بينها وقف نزيف الدم، إذ لم يَجْنِ أهل اليمن منهم سوى الضحك على الذقون. ومع مواجهة الحوثيين تعيين جرندبرغ بعدم القبول، قال البيان: يبدو أن الحوثيين يعولون على المبعوث الأمريكي ليندركنغ، متسائلا: لماذا تتنقل مواقف الحوثيين بين الترحيب تارة بأعمال الأمم المتحدة في اليمن، وتناهضها تارة أخرى؟! هل غدوا براغماتيين مفضوحين إلى هذه الدرجة؟! وخلص البيان إلى القول: الأصل أن الأمم المتحدة لا يُعَوَّلُ عليها ولا يُرَحَّبُ بها في اليمن خاصة وفي بلاد المسلمين عامة، والأصل أن يلتفت أهل اليمن جميعهم في الشمال وفي الجنوب إلى الإسلام وحده لجعله حكماً فيما يعترض حياتهم. والكفيل بتطبيق الإسلام في الحياة هو دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

شركات الغرب المستعمر يسيل لعابها على موارد السودان الضخمة

بقلم: الأستاذ عبد السلام إسحاق*

وصف ريتشارد كلارك، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة أوكرا لإنتاج الذهب (أكبر شركة لتعدين الذهب بالعالم)، وصف إمكانات الذهب في السودان أنها "مذهلة للغاية"، وأن السودان أصبح اليوم ثاني أو ثالث دولة منتجة للذهب في القارة الأفريقية، وأن شركته عازمة على العمل بجدية في إنتاج أكثر من ٢٢٨٠٠٠ أوقية ذهب سنوياً في المنطقة التي تقع في الشمال الشرقي الأقصى من السودان. وقال كلارك في مقابلة تلفزيونية مع مؤسسة بلومبيرج الإعلامية "إن الإمكانات الجيولوجية في السودان ضخمة للاندماج في المجتمع الدولي وفوق ذلك فإن منطقة التعدين تقع ضمن حزام الذهب النوبي"، وقال كلارك إن من العوامل المشجعة هو أن الحكومة السودانية قد التزمت بما وعدت به، وهو إخلاء المربع من كل أشكال التعدين العشوائي التي هجمت عليه، وإن الحكومة السودانية تمكنت خلال الأشهر الثلاثة الماضية من إخلاء الآلاف من المعدنيين العشوائيين من المنطقة، دون أي حوادث أو صدامات. وتعد شركة أوكرا، وهي شركة كندية عامة، من أكبر شركات تعدين الذهب في العالم وتعمل على تطوير مشروع المربع ١٤ للذهب في شمال السودان الذي يبعد حوالي ٢٠٠ كلم شمالي دنقلا في أقصى شمال شرقي السودان.

هذا هو الوجه المتستر للنظام الرأسمالي المتوحش، الناهب للثروات والموارد والخيرات، تحت لافتة الاستثمار، حيث تقوم الشركات عابرة القارات بسرقة هذه الثروات الضخمة، التي تتمتع بها بلاد المسلمين؛ من نفط ومعادن في باطن الأرض وظهرها، وأرض زراعية خصبة، هذه الموارد خص الله بها البلاد التي يسميها الغرب اليوم ببلاد العالم الثالث، مع العلم أن هذه الثروات الخام ينهبها الكافر المستعمر لتشغيل مصانعه وشركاته الضخمة، ويلعب حكام المسلمين دوراً محورياً في هذه القرصنة، حيث يقدمون التسهيلات بل يفتحون أبواب البلاد على مصاريعها، بمساعدة الآلة الإعلامية المأجورة، التي تلعب الأدوار القذرة في تضليل الرأي العام، وترويضه وإقناعه. وبالمقابل تلمّع الحكام، وتطبل لخيانتهم وصفقاتهم التي يعقدونها في الغرف المظلمة وتحت الطاولات، بل فوقها، حيث تمكن الغرب الكافر المستعمر من نهب الثروات بسهولة ويسر وأريحية، ويصنعون ضجيجا في وسائل الإعلام، يلهون به الرأي العام، ويصفون الحكام والوسط السياسي التابع لهم بالأبطال الخارقين، وذلك عندما يقوم بعض هؤلاء الحكام بتنفيذ أحد المخططات القذرة! وهذا الأمر لا يحتاج كثير عناء لكشفه، وإدراك واقعه، بل يحتاج فقط لرؤية من زاوية صائبة. فالحكومة الانتقالية في السودان بشقيها المدني والعسكري بعد عقد مؤتمر باريس والاتفاقيات التي وقعتها مع الشركات الغربية المختلفة هلل الإعلام وكبر، باندماج البلاد فيما يعرف بالمجتمع الدولي، لضمان انسياب شركات المجتمع الدولي إلى السودان دون عوائق!

نعم هذه هي الحال التي أوصلتنا إليها الحكومات الوظيفية وأعوانها، فكل همهم هو تمكين الكافر المستعمر من بلادنا، ومن جانب آخر إفقار وتجويع أهل البلاد عن قصد وترصد، عبر تنفيذ إملاءات الغرب وصندوق النقد والبنك الدوليين.

إن السودان، هذا البلد الطيب أهله، والخيرات التي يتمتع بها، يسيل لعاب الغرب عليها فتتنافس الدول وشركاتها للاستئثار بها، والفوز بفرض النفوذ السياسي والاقتصادي، حيث أصبح السودان ساحة تكسير عظام للدول العظمى فيما بينها، من أجل كسب التبعية والولاء السياسي للحكام العملاء. إن أهل السودان، ومعظم بلاد المسلمين يعيشون حياة ضنك، ويكتوي أهلها بنيران ارتفاع الأسعار الجنوني، وانعدام كامل للخدمات الأساسية، فكيف يعقل أن نمتلك كل هذه الخيرات ونفقد أبسط مقومات الحياة؟! وكيف يعقل أن نملك أغلى وأنفس الموارد الطبيعية، ونعيش فقراء معدومين؟! وكيف لبلد أن ينهض وهو يبدد ويستنفد احتياطي الذهب الذي هو من الملكيات العامة، حيث لا يجوز شرعا إهداره، فضلا عن أن الذهب هو في حد ذاته عملة؟! فلا يعقل أن نفرط فيه مقابل ما تدفعه هذه الشركات من عملات ورقية لا تساوي قيمتها إلا الحبر والورق اللذين طبعت بهما.

فإذا أراد أهل السودان، وبلاد المسلمين، بل والعالم أجمع الاستمتاع بخيراتهم وعيش حياة كريمة، فإن عليهم أن يعملوا وبكل سرعة وأقصى طاقة على إسقاط المنظومة الرأسمالية، بكاملها؛ من تشريعات وقوانين وأنظمة، وحتى المنظمات الأممية والشركات العابرة القارات، وقطع أطماع الغرب، وطرد عملائهم، وكنس معاقلهم، وإغلاق السفارات، أوكار الشر من بلادنا.

وفي المقابل أن يحل نظام رعوي يضع الأمور في نصابها، حيث يتم توزيع الثروات والملكيات العامة على الناس بالتساوي، وتوفير الحاجات الأساسية لهم؛ من مأكل ومسكن وملبس وتعليم وتطبيب وأمن.

وبإنعام النظر لا نجد نظاما واحدا قادراً على معالجة مشاكل الإنسان بتسخير الموارد والثروات ليتمتع بها الناس سوى نظام الإسلام الذي يجعل للذهب قيمة ومكانة، باعتباره ملكية عامة وفي الوقت نفسه هي عملة الدولة، كيف لا وقد كانت مطبقة في دولة الخلافة التي استمرت زهاء الثلاثة عشر قرناً من الزمان، ملأت خلالها الدنيا عدلا وخيراً، واليوم فإن أكثر ما يحتاج إليه العالم هو هذا النظام.

وحزب التحرير قد أعد عدته لدولة الخلافة بمشروع نهضوي قادر على انتشال الأمة من حالة الفقر والمسغبة لتصبح دولة الخلافة هي الدولة الأولى في العالم، ومحط القلوب والأنظار، وهذا ليس من باب التهويل بل المنطق والعقل يقولان بذلك وفق ما نمتلكه من منهج قويم وفهم مفصل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد استنبط حزب التحرير دستورا للدولة في الحكم والاقتصاد والاجتماع وغيرها مما تحتاجه الدولة، وقرر بأن العملة في دولة الخلافة هي الذهب والفضة، بدلاً عن تنافس هذه الشركات عليها.

فيا حادبون على مصلحة البلاد والعباد ضعوا أيديكم في أيدي إخوانكم وأبنائكم في حزب التحرير، فإنه لا ينقصنا سوى أن يقوم المخلصون في جيوشنا بإعطائنا النصرة، لإقامة الخلافة لننعم بهذه الثروات في ظل نظام رب العالمين ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

خلاص العراق من أمريكا وعملائها لن يكون إلا بثلاثِ مجتمِعات

أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن لدى لقائه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي يوم ٢٠٢١/٧/٢٦ إنهاء المهمات القتالية للقوات الأمريكية بالعراق في نهاية العام، قائلا: "لن نكون مع نهاية العام في مهمة قتالية، لكن تعاوننا ضد الإرهاب سيتواصل حتى في المرحلة الجديدة التي نبحثها" موضحا أن "الدور الأمريكي سيتحول إلى تقديم المشورة والتدريب". هذا وقد بثت الخميس إذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، خبرا وتعليقا للأستاذ أسعد منصور، قال فيه: إن أمريكا تتلاعب بالألفاظ في محاولة منها لخداع الناس؛ فالقوات الأمريكية ستبقى ولكن مهمتها ليست قتالية ولكنها ستتعاون مع النظام العراقي في (مكافحة الإرهاب) وأنها ستتحول إلى تقديم المشورة والتدريب! أي أنها باقية للقيام بمهمات لمحاربة أهل العراق الرافضين لوجودها ولنفوذها وللنظام الذي أقامته في العراق ولتركيبته الطائفية وللوسط السياسي العفن الذي أنشأته عن طريقها مباشرة أو عن طريق إيران، حيث تعتبر أية مقاومة لاحتلالها ونفوذها إرهابا، وستعمل على توجيه وتسيير الجيش العراقي لمهماتها تحت مسمى تقديم المشورة والتدريب.

وتابع: وبناء على ذلك فلن يتحرر العراق إلا بهذه الثلاث مجتمعة:

١- إلغاء الاتفاقية الأمنية والشراكة الاستراتيجية وكل الاتفاقيات مع أمريكا وغيرها من الدول الاستعمارية، وإغلاق قواعدها وسفارتها ومؤسساتها وخروج قواتها ومن يحملون صفة الدبلوماسي وما هم إلا مخابرات وقوى أمنية.

٢- إسقاط النظام الذي أقامته أمريكا وتركيبته الطائفية ودستوره الذي خطه الحاكم الأمريكي بريمر في عهد الاحتلال، وتصفية الوسط السياسي الفاسد المفسد بمحاسبتهم وبمقاضاتهم على فسادهم وجرائمهم وسرقاتهم، وحل الأحزاب السياسية الطائفية والديمقراطية والعلمانية والقومية.

٣- إحياء أمجاد العراق بجعله نقطة ارتكاز للخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والبدء بتطبيق الإسلام شاملا وكاملا، والانطلاق منه لتوحيد سائر البلاد الإسلامية؛ وبذلك يبنى نظام راشد عادل صالح بقيادة سياسية واعية مخلصة لله ولرسوله وللمؤمنين... لا تختلس أموال الدولة، ولا تسرق الأموال العامة، ولا تقبل رشوات، ولا تعرف محسوبيات، ولا تعطي امتيازات، كل الناس عندها سواسية كأسنان المشط.

تتمة: هجرة سيد البشر

ولم يعرفوا أنه أقرب إليهم من بعضهم، وما دروا أنه تحت بصر عينهم إذ كان ملتجأ لذلك الغار، يرتاح من ضنى السفر، ويختبئ عن عيون الكفرة.

وما إن فقد الصوت منهم، وغابت عن بصره أشباحهم حتى انتفض واقفاً وقال لصاحبه: سر معي على بركة الله ألم أقل لك لا تحزن إن الله معنا؟ ومشيا الهوينا، لا تتحرك أفئدتهما من وجل، ولا تهتز مشاعرهما من إشفاق حتى أطلاّ على معقل أصحابهما وموطن أنصارهما فشاما الجموع الحفل، وسمعا الأغاني المطربة وأحسّا البشر الطافح في سرائر الوجوه، والنور الساطع فوق الجباه والدفوف تضرب بصوت الترحاب، والقلوب تصفق من طرب اللقاء بالبدر المنير والألسنة تردد نشيد السرور: طلع البدرُ علينا من ثنيّات الوداع، فحطت حينئذ عصا الترحال، وأرسلت سفينة البيد مراسيها إلى الأرض فأقام سيد العالم هناك، حيث ابتدأ يبني للعرب مجدهم الباذخ ويؤسس لهم عزهم الشامخ حتى أقامه صرحاً شامخ الذرى، ثابت الأساس، ضخم البناء، سامق المنْزلة، محكم الصنع. وغرس شجرة الدين، وأنبت روضة الحق لتكون للعالم عامة والعرب خاصة ثمراً يتعاقب على مر الدهور، يزداد طيباً ويربو حجماً، ويزكو طعماً كلما عتق وقدم.

"المصلح الأعظم"، نعم بدأ الإنسان الكامل، والمصلح الأعظم في إنقاذ الإنسانية من هوة الضلال وإخراجها من حندس الباطل، وتخليصها من صحراء التأخر وإحيائها من موت الهمجية والتوحش، وإطفاء ظمأ الجهالة وسوقها من مبادة الفساد إلى رفعة الرشاد، وضياء الحق، وروض التقدم، وحياة التمدين وسلسبيل العلم ومقر الصلاح. واتخذ لكل داء دواء، ورسم لكل سبيل وسيلة فحارب قريشاً لشدة شكيمتها، واستفحال داء الضلال فيها حتى عنت لسلطانه فآمنت بقرآنه، ودعا غيرها للهداية فانجذبت لنوره واستسلمت لأمره.

تلك هي الهجرة وذاك هو أثرها، فإذا ما جعلناها يوماً نؤرخ فيه، وعيداً نبتهج بقدومه، ويوماً نجذل لذكراه فإنما نؤرخ أعظم يوم في دهر مجدنا، وأبهج عيد ارتفع فيه علمنا وأجذل ذكرى تهتز لها طرباً قلوبنا، لأنها تذكرنا كيف رفعت راية الإسلام وبأي سبب سمت عظمته وعن أي طريق سجل مجده في جبين الدهر ناصع الفخار. تذكرنا كيف يبنى صرح المجد، وكيف يرفع علم الحق، وأنّى يخلد تليد العز.

فحق علينا أن نكرر ذكراها كل عام ونحفل بيومها أي احتفال لأنها اليوم الذي انبثق فجر التاريخ فيه عن سنا منزلتنا وأشرقت فيه شمس سعادتنا وكان لنا به بيت الفخار الثابت الذي رسا أصله تحت الذرى وسما به فرع إلى السها، وحيك به برد العظمة والمجد الذي بز كل برود العالم، ولف العرب طوال حياتهم بين حواشيه وأبلّت جدثه وهو لا يزال قشيباً كأنه قد الآن من أديم السماء، وقص الساعة من هذا الدهر.

أجل حق لنا أن نحفل بذكراه لذلك ولأنّا نريد صلاح أمرنا وإرجاع تالدنا المجيد، وسابقنا القديم فنعرف أنه لا يصلح أمر العرب إلاّ بما صلح به أولهم فنسير في الطريق القويم ■

تتمة كلمة العدد: بشائر النور تواجه مكر أهل الفجور

عليها سيطرةً، ووجهها بوجهته، فأصبح اقتصادها مرتبطاً باقتصاده، وصارت مناهج التعليم حسب مقاسه، والإعلام يخدم مخططاته، وسلاح المسلمين يدافع به عن وجوده، فكان من شروط انسحابه من بلاد المسلمين شكلياً إلغاء الخلافة، وأن تتعهد تركيا آنذاك وجميع عملاء العرب بإخماد كل حركة تعمل من أجل إعادتها، وأن يقطعوا صلتهم بالإسلام السياسي، فكانوا كلهم دعاةً على أبواب جهنم، فبثوا سمومهم لإبعاد المسلمين عن الاحتكام للقرآن الكريم، يقول جلادستون: "ما دام هذا القرآن حياً وموجوداً لدى المسلمين، فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق"، ويقول المبشر ويليام بلغراف: "متى ذهب القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة الغربية بعيداً عن محمد وعن كتابه"، ويقول المبشر تاكلي: "يجب أن نستخدم القرآن وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه، فنستخدم القرآن لضرب القرآن والإسلام لضرب الإسلام، اذبحوا الإسلام بسكين الإسلام". إن مهمة أهل الفجور تدمير القيم العليا للأمة الإسلامية، فقالوا: منّوا هذا الجيل بالشهوات، قدموا له المرأة العارية وكأس الخمر، تهدموا شخصيته الإسلامية وتخرجوا الشباب من المساجد فتبعدوهم عن القرآن وعن محمد ﷺ، ولا تنسوا المرأة المسلمة، فتبعدوها عن دينها وحجابها بالاختلاط، والأمة بالقضاء على وحدتها من خلال القوميات والوطنيات وأنظمة الحكم القمعية في بلاد المسلمين.

هذه مخططات الكافر المستعمر وغيرها الكثير، وُضعت لتدمير الإسلام والمسلمين ونقض عرى الدين الحنيف ولكن بشائر النور في قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾، باقية في الثلة التي تريد أن تلقى الله عزّ وجل ومعها الحجة التي تدافع بها عن نفسها بين يديه، حيث قال ﷺ: «مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» رواه مسلم. ومن بشائر النور، وجوب العمل على وحدة المسلمين وإعادتهم تحت إمرة خليفة واحد في الأرض كلها عملاً بقول الرسول ﷺ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ» رواه مسلم. وأختم بقول باترك بوكنان - كان مرشحاً للانتخابات الأمريكية عام ٢٠٠٦ - "الإسلام غير قابل للتحطيم، فلا تستهينوا بالإسلام، إنه الديانة الأسرع انتشاراً في أوروبا والعالم، ولكي نهزم عقيدة الإسلام، فإننا نحتاج إلى عقيدة، فما هي عقيدتنا نحن؟ (إنها النزعة الفردية)" وقال تحت عنوان "فكرة آن أوانها": "إن فكرة الحكم بالإسلام تتوطد عراها بين المسلمين وإن الفكرة التي يعاديها كثيرون هي إعادة الحكم بالإسلام وهي فكرة تفرض نفسها، إن من يحملها ويدعو إليها يعتقد أن هناك إلهاً واحداً هو الله عز وجل، وأن محمداً رسول الله ﷺ، وأن الإسلام هو الطريق الوحيد إلى الجنة" ثم يتابع فيقول: "إن عشرات الملايين من المسلمين، بدؤوا يعودون إلى جذورهم في إسلام أكثر نقاءً، وإن جلد المؤمنين وصبرهم مدهش! لقد بقي الإسلام على قيد الحياة على الرغم من إلغاء الخلافة، وعلى العالم أن يدرك أن ما نواجهه شيء غير اعتيادي".

أيها المسلمون: كونوا على يقين بأن نور الحق قادم والخلافة تؤرق أمريكا والعالم، فهي التي تواجه مكر أهل الفجور، قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» رواه مسلم ■

الأنظمة العميلة للغرب تواصل تطبيعها مع كيان يهود لشرعنة وجوده وتثبيت أركانه

قال موقع "واينت" الإخباري العبري إن جامعة حيفا تستعد في تشرين أول/أكتوبر القادم لاستقبال سمية المهيري (٣٠ عاما) لدراسة موضوع التمريض فيها، وستكون أول طالبة جامعية إماراتية تدرس في جامعة "إسرائيلية". وفي سياق متصل، كشف الأربعاء عن زيارة أكثر من ٧٠ ألف من كيان يهود لشواطئ شبه جزيرة سيناء للسياحة خلال الشهرين الأخيرين، بعد فترة من الإغلاقات ومنع السفر بسبب جائحة كورونا. وكتبت سفارة يهود في مصر عبر حسابها على تويتر أن "سواحل سيناء استقطبت في الشهرين الماضيين عدداً قياسياً يتجاوز الـ٧٠ ألف سائح من (الإسرائيليين) قدموا للتمتع بما تعرضه هذه الشواطئ من الجمال والاستضافة الرائعة". وتعقيبا على ذلك قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على موقعه: تواصل الأنظمة العميلة للغرب القيام بوظيفتها التي رسمها لها المستعمرون حين إنشائها، وهي حراسة مصالحهم في بلادنا وحفظ وحراسة كيان يهود، فكل يوم يشهد على تقدم في خدمة تلك الأنظمة لكيان يهود في محاولة لشرعنة وجوده ودمجه في المنطقة وتثبيت أركانه في الأرض المباركة، سواء بالتطبيع او بالدعوة لحل الدولتين الذي يعطي الكيان الغاصب جل الأرض المباركة ويعترف بأحقيته في الوجود على أرضنا. إن هذه الأنظمة العميلة للغرب ستقترف كل خيانة وستستبيح كل محرم ما دامت قائمة في بلادنا، فلا وظيفة لها إلا خدمة المستعمرين وحراسة كيان يهود، وستبقى تمارس خيانتها ومحاولاتها لتوطيد أركان يهود ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، ولن تزيدها الأيام وجرائم كيان يهود إلا إصرارا على معاداة الأمة والارتماء في أحضان المستعمرين وكيان يهود الغاصب، ولا ينتظر منها أي عمل يخدم الأمة أو يهدد كيان يهود رغم التصريحات الجوفاء والطنطنات الإعلامية الفارغة المحتوى والمضمون إلا فيما يخدم أعداء الإسلام...

لقد آن لأهل القوة والمنعة وقادة الجند أن يتخلصوا من هذه الأنظمة الوظيفية الخادمة لأعداء الأمة والحارسة لكيان يهود وأن يقيموا الخلافة على منهاج النبوة التي تعيد للأمة مكانتها وللمقدسات طهرها وللأرض المباركة قيمتها كرمز لعز الأمة بتحريرها ورفع رايات الإسلام عليها.

المصالح الحيوية للدولة السودانية
سد النهضة مثالاً

بقلم: المهندس حسب الله النور – ولاية السودان

لكل دولة رغبات ومصالح وحاجات وسيادة تتعلق بمجالها الخارجي، ويطلق عليها المجال الحيوي للدولة، وتسمى كذلك المصالح القومية أو المصالح العليا للدولة، وتكون هذه المصالح متعلقة بالدفاع، أو الاقتصاد، أو مصلحة عقدية، أو غيرها. وتتخذ الدول لتحقيق هذه المصالح كافة الأساليب والوسائل، ولو أدى الأمر لاتخاذ إجراء الحياة أو الموت، كما أن هذه المصالح قد تتسع في مجالها حتى تشمل كل العالم، فيكون العالم كله مجالا لها، كما أنها يمكن أن تضيق حتى تفرط في الدفاع عن شعوبها، وكل ذلك يعتمد على الدولة وعلى حكامها.

فمثلا كان المجال الحيوي لأمريكا، قبل الحرب العالمية الثانية، هو الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية وفق مبدأ مونرو، وبعد الحرب وتسنم أمريكا السياسة الدولية اتسعت دائرة مصالحها الحيوية فجعلت من العالم كله مجالاً حيوياً لها، وقد أطلقوا عليها اسم المنطقة الكبرى، ما يتيح لهم التدخل وقتما يشاؤون وكيفما يشاؤون، وقد عبرت عن ذلك إدارة الرئيس كلينتون بأن: "الولايات المتحدة تمتلك الحق باستخدام القوة العسكرية لضمان وصول غير مقيد إلى الأسواق الرئيسية، ومصادر الطاقة، والموارد الاستراتيجية. ويجب عليها الاحتفاظ بقوات عسكرية في أوروبا، وآسيا، وأفريقيا للمساهمة في صياغة آراء الناس ووجهات نظرهم تجاهها". وكانت بريطانيا كذلك ذات نفوذ واسع في العالم، متخذة منه مجالاً حيوياً لها، إلا أنه وبعد الحرب العالمية الثانية تقلص نفوذها داخل إطار دول الكمونولث. كما أن فرنسا وفي تلك الحقبة الزمنية نفسها تقلصت دائرة مصالحها الحيوية إلى مجموعة الدول الفرانكفونية، أما روسيا فانحصر نفوذها، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إلى بعض الدول المحيطة بها.

أما دولة المسلمين الأولى التي أسسها الرسول ﷺ، فقد اتخذت من أول يوم لتأسيسها، منطقة القبائل حول يثرب مجالاً حيوياً لها لنشر دعوتها، وما لبثت أن توسعت دائرة المجال الحيوي لديها لتشمل كل الجزيرة العربية، ثم اتسعت لتجعل من العالم كله مجالاً حيوياً لنشر الدعوة، فأرسل رئيس الدولة، نبينا الكريم ﷺ الرسل إلى كل دول العالم الفاعلة وغير الفاعلة في المسرح الدولي آنذاك، بل وأرسل الجيوش كذلك من أجل الدعوة، وقد سارت دولة الخلافة من بعده على هذا النهج، جاعلة من العالم كله مجالاً حيوياً لنشر الدعوة إلى الإسلام، لأن الدعوة هي المصلحة العليا لدولة الخلافة.

وهنا يرد سؤال، هل يعتبر سد النهضة مصلحة حيوية للسودان؟ للإجابة عن هذا السؤال، لا بد من الرجوع إلى أهل الاختصاص، فهم أقدر من يصف الواقع بدقة، ويبين الحقائق بتجرد تام.

قال الخبير الدولي في الموارد المائية، والعضو السابق في وفد السودان في مفاوضات سد النهضة د. المفتي: "إن أكثر من ٢٠ مليون مواطن سوداني مهددون بخطر عظيم بسبب سد النهضة".

وقال خليفة كمير، المتخصص في مجال تنمية السدود والطاقة: "إن سد النهضة حال انهياره سيتسبب في تدمير سدود السودان على النيل الأزرق".

وذكر الدكتور هشام بخيت أستاذ الهيدروليكا بكلية الهندسة - جامعة القاهرة، وعضو مصر في مفاوضات سد النهضة: "إن سد النهضة صنّف دوليا من المشاريع الأكثر خطورة، وإن احتمال انهياره وارد بسبب الواقع الجيولوجي للمنطقة، وعدم تحملها إنشاءات خرسانية".

وكشف الخبير مكي البحيري لموقع العربية نت أن هناك دراسات كثيرة كشفت مخاطر سد النهضة، وذلك لكبر حجم السد وارتفاعه، مضيفاً أن مادة بناء السد إسمنتية ومعامل الامتصاص فيه منخفضة ولا تتعدى ١,٥ درجة بمقياس ريختر، بينما معامل الأمان للسد العالي ٨ درجات.

وفي التقرير الذي أعده الخبير الأمريكي أصفيو بيني، أستاذ الهندسة الميكانيكية بجامعة سانتييغو بولاية كاليفورنيا، أن سعة بحيرة سد النهضة مبالغ فيها بما لا يقل عن ٣٠٠٪، وأنه ينبغي تقليص السد للثلث، ونقص الارتفاع، والسعة التخزينية، ويقول إن الأوضاع الجيولوجية للمنطقة التي أقيم عليها السد زلزالية، وتاريخها يشير إلى ذلك، ويتابع الدكتور من الطبيعي أنه متوقع انهيار السد بتخطيطه الحالي، فالبيانات المتوفرة تشير إلى أن هناك ما يقارب ١٠٠٠٠ زلزال تفوق قوتها ٤ درجات بمقياس ريختر، حدثت بالقرب من موقع السد، خلال الفترة ما بين ١٩٧٠ وحتى ٢٠١٣م، والدليل على ذلك انهيار جزء من سد تيكيزي الذي أقيم عام ٢٠٠٩م، كما انهار سد جيبي٢ المقام على نهر أومو المتجه إلى كينيا بعد عشرة أيام من افتتاحه رسمياً عقب أول فيضان للنيل. ويشير البحيري إلى أنه خلال الـ١٥ عاما الأخيرة تم إنشاء ٧٠ سداً صغيراً شمال إثيوبيا، وحدث أن انهار وتهدم نحو ٤٥ منها، ويقول: "ما يزيد الأمر خطورة وقوع السد في منطقة الأخدود الأفريقي الشرقي، كما أن الهضبة شمال بحيرة تانا تقع على ارتفاع ٤٦٢٠ مترا فوق مستوى سطح البحر، وينحدر الماء إلى ارتفاع ٦٠٠ متر على الحدود السودانية، وهذا الانحدار يجعل احتمال انهيار السد أمراً واقعاً".

بناء على هذه الآراء العلمية، وآراء الخبراء، فقد أقر المسؤولون في حكومة السودان بالخطورة التي يشكلها سد النهضة على حياة الناس، كما صرح بذلك رئيس الوزراء السوداني حمدوك، ووزير الري، غير أنهما أشارا إلى بعض الفوائد، لكن ما فائدة العسل الذي هو شفاء للناس، إذا كان مخلوطاً بسم زعاف؟! أما وزيرة الخارجية السودانية فذهبت لأبعد من ذلك حيث ذكرت أن السد يشكل خطراً على نصف سكان البلاد، ما يعني أن سد النهضة يشكل تهديدا وجودياً لأهل السودان بالغرق في حال انهياره، وهو أمر محتمل حسب آراء الخبراء.

أما الإجراءات التي قامت بها الحكومة فلا تتناسب مع هذا الخطر العظيم المحدق بأهل السودان، فقد دخلت الحكومة في مفاوضات مع إثيوبيا، وصفها د. المفتي، وكان أحد المشاركين فيها، بأنها مفاوضات عبثية لا تجدي نفعاً، وأن استجداء الاتحاد الأفريقي ومجلس الأمن الدولي لا تتناسب مع هذا الموقف، بل كان من الواجب أن يصدر بيان مشترك بين السودان، ومصر التي هي أيضاً مهددة بالعطش، يأمران فيه إثيوبيا بالتوقف فوراً عن بناء السد، وإلا فسوف يكون الرد "ما ترى لا ما تسمع"، وإن كان التفاوض مقدمة لا بد منها، فكان يتمثل في حده الأدنى بالمثل الأمريكي "تحدث بصوت منخفض واحمل بيدك عصا غليظة"، فهذه العصا الغليظة هي مربط الفرس في حل هذه المعضلة. فأن نموت أسوداً أعزاء في ساحة الوغى، خير لنا من أن نموت نعاجاً أذلاء بالغرق!

إن سد النهضة لا يمثل تهديداً لأهل السودان ومصر فحسب، بل يمثل تهديداً لكل المسلمين، قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ»، فيوم أن كنا يداً واحدة كان مجالنا الحيوي كل أصقاع العالم، قال ﷺ: «بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ...». فيا أهل السودان ومصر، إن موقف المتفرج من هذا الخطر لا يبرئ ذمتنا، فلا بد من الأخذ على يد هؤلاء الحكام حتى لا يوردونا مورد الهلاك، ويسوقونا كالخراف إلى مذابحها، فأروا الله من أنفسكم خيراً ■

العلاقات السعودية الإماراتية

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

إن منطقة الخليج خضعت للاحتلال والنفوذ السياسي الإنجليزي في بعض المناطق فترة طويلة من الزمن وخاصة بعد القضاء على دولة الخلافة العثمانية، وعندما اضطرت بريطانيا للخروج منها، تركت مشاكل ضخمة تتعلق بالحدود وترسيمها وخاصة إذا علمنا أنّ هذه الحدود تحمل في باطنها ثروات ضخمة مثل البترول والغاز أو نعرات طائفية وقبلية أو مراكز بحرية، بحيث تحركها إذا شاءت، ومن بين هذه المشاكل ما بين الكويت والعراق مثلا وبين السعودية والإمارات وبين قطر والبحرين وبين السعودية وكثير من الدول المجاورة لها.

هذه المشاكل كعادة المستعمر يبقيها حتى تبقى مدعاة للتدخل السياسي والعسكري في أي لحظة إذا اقتضى الأمر ضرورة وجوده، فهو يثير هذه المشاكل لكي يبرر تدخله، وهذا كان واضحا بشكل كلي في حقل شيبة وفي وَاحَة الْبُرَيْمِي وكثير من القضايا السعودية الإماراتية، فما كان في واحة البريمي أو حقل شيبة هو خلاف بالوكالة بين الشركات الإنجليزية والشركات الأمريكية للبترول، ولكن الخليجيين كانت المشاكل لا تظهر للعلن غالبا ولا تأخذ الطابع العسكري بشكل عام وإن ظهرت الجدية في بعض المواقف التاريخية مثل رفض السعودية الاعتراف بالإمارات إلا إذا وافقت على شروطها عام ١٩٧٤م، وسبب هذا الأمر عدم تطور المشاكل بشكل كبير أن مرجعية هذه الكيانات كانت واحدة وهي بريطانيا وكانت مهما تفاقمت المشاكل لها سقف واحد، ولكن منذ مجيء العهد الجديد في السعودية صار هناك تبدل في الولاءات والتبعية، وهذا الاختلاف خلفه تعارض مصالح حقيقة واستراتيجية كبيرة ومن شأن هذا التعارض إبراز المشاكل وارتفاع سقفها والتلويح بالتهديد العسكري كما حدث بين قطر والسعودية لأن العهد الجديد في السعودية يقود المنطقة بما يتلاءم مع أمريكا وضد نفوذ ومصالح المستعمر القديم.

إن الأزمة الأخيرة بين الإمارات والسعودية هي ليست أزمة اقتصادية كما يروج لها بل الحقيقة أنّ الأمر أكبر، ليس موضوع البترول فقط وإن كان أحد أطراف النزاع، وليس اليمن فقط وإن كان ولا زال أحد نقاط النفوذ عليه، بل إن المشاكل بين الدولتين وحقيقة الأزمة هي أزمة سياسية نتيجة الصراع على المنطقة بين مستعمر جديد وآخر قديم، وباختصار ما تريده أمريكا هو خنوع الخليج للقيادة الجديدة وقد أعطت الدور المحوري في الخليج للسعودية ويجب على الخليج قاطبةً أن ينضوي تحت عباءة السعودية، وهذا الأمر يقتضي أن لا يكون لدول الخليج أي دور في موضوع قيادة السعودية للخليج، بمعنى آخر أن يكونوا تابعين لها فيما تريده، وهذا الأمر لا تقبل به بريطانيا بشكل مطلق خاصة مع تعدد الدول التابعة لها وكثرتها، ولو كانت أضعف من السعودية، وكذلك ضعف بريطانيا الدولي.

فدول الخليج كانت تقوم بدور كبير لمصالح ونفوذ بريطانيا في المنطقة؛ فمثلا كانت قطر تقوم بدور معين وكذلك تقوم الإمارات بدور، وكذلك الكويت... وكان هناك نوع من أنواع الشراكة في بعض القضايا، وكان للسعودية فترة نفوذ الإنجليز، وكذلك عمان كانت تقوم بأدوار معينة، ولكن في العهد الجديد الآن على الجميع أن يدخل تحت عباءة السعودية والنفوذ الجديد والكل يجب أن يقوم بما تريده السعودية لأنها قائدة المنطقة في الدور المحوري لها ويجب أن يكون دور الآخرين تنفيذياً وليس فيه أي نوع من أنواع الشراكة أو أية مصالح لدولة أخرى غير أمريكا إلا بقدر ما تسمح به، ومن يرفض هذه القيادة والدور الجديد عليه أن يستعد لما آلت إليه قطر من تهديد حقيقي وخنق. والأمر لن يكون فقط بين السعودية والإمارات بل بالدور: فقطر ثم الإمارات ثم الكويت والأمور مرشحة للصعود وإن هدأت قليلا لكنها رسالة وصلت، وهي فرصة إذن.

وللوقوف على سياسة أمريكا والدور السعودي هناك نقول:

إن الأموال الخليجية بما تملك دول الخليج من أموال ضخمة نتيجة البترول والغاز ما جعلها من الدول ذات الثراء الفاحش وكانت هذه الأموال في خدمة بريطانيا، وبمعنى آخر إذا كانت الدولة تابعة لبريطانيا أو لأمريكا فهي تنفذ بما يخدم المصالح الأمريكية أو البريطانية في المنطقة، ولا شك أنّ الأموال القطرية كانت تخدم المصالح البريطانية وكذلك الإماراتية وبالتالي هذا الدخل الضخم الكبير جداً الذي تحوزه الإمارات كما كانت تحوزه قطر لا بد من عملية تجفيف له ومنع استغلاله لمصالح بريطانيا، فالقضية ليست قضية اقتصادية وإنما سياسية وإن ظهرت بشكل اقتصادي، وهذا التحجيم اتخذ أشكالاً عدة منها وقف حركة الطيران بحجة كورونا ومعاملة الإمارات كإثيوبيا أو فيتنام بما يخص كورونا. وأظن أنّ هذا الأمر بعيد جداً فكورونا وُضِعَت كواجهة، فوقف حركة الطيران له آثار اقتصادية كبرى ومبالغ طائلة جداً تخسرها الإمارات ولا شك أنّ السعودية تخسر لكن فارق الخسارة بينها وبين الإمارات كبير جداً. والأمر الآخر هو ما اتخذته السعودية من تهديد مبطن من خلال الإيعاز للشركات الإقليمية لنقل مقارها إلى الرياض والشركات التي لا تنقل مقارها لن تأخذ امتيازات تحفيزية من السعودية وبالتالي فإنّ الشركات الكبرى هي أمام اتخاذ قرار خطير والنتيجة واضحة مثل تهديد أمريكا الشركات الأخرى بمنع التعامل مع إيران وإلا سوف تخسر السوق الأمريكية، والشركات لن تضحي بالسوق السعودي الضخم من أجل السوق الإماراتية الأضعف، وهذا الأمر خطورته على الإمارات واضحة بشكل كبير، وهذا الأمر يحدث أثرا اقتصاديا وماليا كبيرا ويضرب نفوذ الإمارات كمركز تجاري مهم في منطقة الخليج، أو عدم التعامل مع منتجات المصانع في الموانئ أو المناطق الحرة التي تشتري من كيان يهود كمدخلات أو شركاء. وهذا الأمر معروف بأنّ الإمارات تشتهر فيه تحت حجج كثيرة جداً منها إن كانت هذه الشركات لا يوجد فيها نسبة معينة من العمالة المحلية أو ذات شراكة مع كيان يهود أو مدخلات كيان يهود منها إيجاد ميناء في عُمان بديلا لميناء دبي بحجة المخاوف من إغلاق إيران لمضيق هرمز، وهذه الإجراءات نتيجة للدور الموالي لبريطانيا الذي اتخذ إجراءات مزعجة لأمريكا والسعودية مثل انسحاب الإمارات عام ٢٠١٩ من حرب اليمن وترك السعودية تقود عاصفة الحزم لوحدها، وكان دور الإمارات في اليمن واضحاً جداً فيه التخريب على السعودية وأمريكا، ولا زلنا نتذكر أنّ السعودية هي التي أخبرت علي عبد الله صالح بمحاولة قصفه قبل قتله أثناء المعارك، وأنّ الإمارات هي من جرت السعودية إلى حرب برية على الأرض لتورطها في حرب برية طويلة الأمد.

إنّ ما اتخذته الإمارات كان بشكل كبير جداً مناوئ لمصالح أمريكا وهي دخلت تحت بند أنها تتعامل مع أمريكا فتظهر أنّها حليف لها وهي أذن وعين بريطانيا، وتنفذ ما تريده بريطانيا.

لذلك فإنّ هذه الأزمة وإن هدأت قليلاً أو هدأ الإعلام عن الحديث عنها فإنها مرشحة لأزمات قادمة وكبيرة ولن تنتهي إلا بتحقيق أحد المستعمرين مصالحه على حساب الآخر، أو أن يمن الله على هذه الأمة باستعادة دورها ومكانتها وتقضي على الاستعمار وعملائه وما ذلك على الله بعزيز ■

من ثمار الحضارة الرأسمالية
مبيعات لقاح أسترازينيكا تتجاوز مليار دولار في ٦ أشهر

نشر موقع (وكالة الأناضول، الخميس، ١٩ ذو الحجة ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٧/٢٩م) خبرا جاء فيه: "أعلنت شركة "أسترازينيكا" البريطانية السويدية، الخميس، أن مبيعات لقاحها المضاد لفيروس كورونا بلغت ملياراً و١٦٩ مليون دولار في النصف الأول من العام الجاري. وقالت الشركة في بيان نشرته عبر موقعها الإلكتروني، إنها "حققت إجمالي إيرادات بلغ ١٥ ملياراً و٥٤٠ مليون دولار في الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠٢١، بنمو ٢٣ بالمئة على أساس سنوي". وأوضحت أنه "باستثناء مبيعات لقاح كورونا، فقد بلغت إيراداتها ١٤ ملياراً و٣٧١ مليون دولار في النصف الأول ٢٠٢١، بنمو ١٤ بالمئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي". وأضافت الشركة، أنها "سلمت ٣١٩ مليون جرعة في النصف الأول من العام، بما فيها جرعات بقيمة ٥٧٢ مليون دولار من المبيعات في أوروبا و٤٥٥ مليون دولار في أسواق ناشئة". وبلغ صافي أرباح "أسترازينيكا"، وفق البيان، "٢,١ مليار في النصف الأول من العام الجاري، بزيادة ٤٠ بالمئة على أساس سنوي". ونقل البيان عن الرئيس التنفيذي للشركة باسكال سوريو قوله: "لقد أحرزنا تقدما كبيرا مع اللقاح المضاد لفيروس كورونا الذي طورناه". وأضاف: "حتى اليوم، سلّمت أسترازينيكا وشركاؤها مليار جرعة إلى أكثر من ١٧٠ دولة"."

الخارجية الفلسطينية تصدر إدانة لكيان يهود
بطعم الذل والخيانة والحرص على وجوده!

أدانت خارجية السلطة الفلسطينية موجات الاستيلاء على الأراضي وهدم المنازل والمنشآت الفلسطينية المتلاحقة، واعتبرتها تأكيدا آخر على أن حكومة كيان يهود الحالية هي امتداد للحكومات السابقة ورئيسها يسير على خطا من سبقوه في تقويض فرصة تحقيق السلام على أساس حل الدولتين، في المقابل اعتبر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين عبر تعليق صحفي نشره على موقعه، أن إدانة خارجية السلطة هذه هي إدانة بطعم الذل والخيانة! وتأتي ضمن إطار المصطلحات السياسية الدولية التي وضعها المستعمرون لحماية كيان يهود وفي حدود ما تسمح به القوانين الدولية التي تضمن وجود كيان يهود وتثبيت أركانه في بلادنا. وأكد التعليق: أن المناداة بحل الدولتين واستنكار الاستيطان في الضفة الغربية فقط، لا يعني إلا إعطاء كيان يهود باقي تراب الأرض المباركة على طبق من ذهب، فهذا التصريح يعد تسولا واستسلاما مخزيا ونذلا مخجلا وخيانة ما بعدها خيانة! لافتا إلى: أن قضية الأرض المباركة قضية أمة إسلامية عريقة، حررتها من قبل في عهد الحروب الصليبية والاجتياح المغولي، وستحررها مرة أخرى بإذن الله من يهود. وخلص التعليق إلى القول: لقد آن لكل المخلصين والقادرين أن يتحركوا لتحرير الأرض المباركة استجابة لأمر الله فيعيدوا للأمة أمجادها ومقدساتها في ظل دولة الخلافة على منهاج النبوة التي لا توجد الإدانات في قاموسها بل تحريك للجيوش واستنفار لطاقات الأمة للنصر وكنس المحتلين والمستعمرين من بلادنا.